المحور الأول: الإذاعة في الجزائر

المحاضرة الأولى: نشأة وتطور الإذاعة في الجزائر

1- قبل 1962:

- شهدت الجزائر أول إرسال إذاعي على الموجة المتوسطة (لم تتعد قوتها 100 واط) في بداية العشرينات من القرن الماضي، وذلك سنة 1925، بمبادرة من أحد الخواص الفرنسيين، وكان الإشراف الفني لمصلحة البريد آنذاك، وبالتالي فقد ظهرت تقريبا مع ظهورها في فرنسا.

- في سنة 1940، عرفت أجهزة الإرسال نموا كبيرا في الجزائر العاصمة، قسنطينة، وهران وحتى تلمسان، لتمكين الجمهور من التقاط البرامج التي تبث باللغتين: الفرنسية والعربية في آن واحد.

- سنة 1945، أصبحت تشرف عليها إدارة مستقلة لشؤون التسيير والشؤون الفنية، غير أنه أعطيت بعض الصلاحيات للحاكم العام للجزائر، الذي أصبح يترأس مجلسا يدعى اللجنة الجزائرية للإذاعة، وقد أسندت إليه الحصص الموجهة للجزائريين الذين لا يفهمون الفرنسية.

- تم إرساء الإذاعة العربية سنة 1943، والقبائلية سنة 1948، وواكب هذا إصلاحات تقنية على المحطات الخاصة بالإرسال، مما ضاعف عدد المستمعين لبرامج الإذاعة الجزائرية.

- سنة 1948، أنشئت قنوات مجهزة باستوديوهات خاصة بها في مختلف المدن، وأصبحت قوة الإرسال الإجمالية تصل إلى 322 كيلو واط سنة 1954، في حين لم تكن إلا 200 كيلو واط سنة 1946، وكانت الإذاعة تبث على الموجة المتوسطة والقصيرة.

- لقد كانت نظرة الجزائريين للإذاعة نظرة عدائية، باعتبارها تمثل وسيلة استعمارية، ووسيلة دعائية لنشر أفكار الاستعمار، ولم يبدأ الإقبال عليها إلا بعد ظهور إذاعة الثورة، حيث اعتمدت الجزائر في البداية إذاعات الدول العربية التي وقفت إلى جانب الثورة، ومنها إذاعة القاهرة، حيث كان لإذاعة صوت العرب دورا حاسما في معركة التحرير؛ إذ كانت تقدم أخبارا عن الثورة منذ 1955، إضافة إلى (صوت الجزائر من تونس) ابتداء من عام 1956، و(صوت الجزائر الثائرة) من دمشق، و(صوت الثورة الجزائرية من ليبيا).

- في سنة 1957، تم إنشاء الإذاعة السرية، نتيجة قرارات مؤتمر الصومام، وقد كانت عبارة عن سيارة كبيرة تحمل المعادن الإذاعية، وتنتقل في الجبال والولايات، وكان يعمل بها عشر مناضلين، وكان الإرسال مستمرا لمدة ساعتين في المساء، بالعربية، الفرنسية، الدارجة والقبائلية، وكانت برامجها تبدأ بعبارة "هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة"، أو "صوت جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر"، وكانت برامجها تشمل البلاغات العسكرية، التعليقات، الأخبار، إلى جانب برامج أسبوعية منها "تاريخ الإذاعة"، و"صدى الجزائر"، لكنها لاقت صعوبات، تتمثل في عدم وجود الخبرة لدى العاملين في هذا الميدان، وعدم توفر المواد الإذاعية، فإنشاء الإذاعة الجزائرية كان له آثاره على الشعب، تمثلت في توجيه الرجال في معركة نضالية ضخمة، ورفع معنويات المناضلين، وزرع الثقة في نفوس الشعب.

2- بعد 1962:

- خلال اتفاقيات الجزائر وفرنسا تم تحديد الشروط التي سيتم بمقتضاها نقل الراديو والتلفزيون إلى الجزائر نهائيا، وفي 17 أوت 1962، أعلنت الهيئة التنفيذية المؤقتة أنها قامت بتكليف شخصية جزائرية للإشراف على برامج الإذاعة إلى أن يتم تشكيل الحكومة الجزائرية، وقد قامت القوات الجزائرية باحتلال مباني الإذاعة والتلفزيون، وأعلن المذيع "هنا إذاعة وتلفزيون الجزائر"، مما اعتبره الفرنسيون تدخلا في أعمالهم، ما جعلهم يقدمون استقالتهم، وانتهى الأمر باتفاقية بين حكومتي الجزائر وفرنسا في 23 جانفي 1963، ثم العمل على تبادل البرامج المختلفة، وقيام فرنسا بإمداد الجزائر بالمساعدات الفنية والثقافية.

- ومنذ 1963، أصدرت السلطة الجزائرية عدة مراسيم متعلقة بقطاع الإعلام، منها خمسة (05) مراسيم اهتمت بالميدان السمعي البصري، حيث اعتبرت الإذاعة في الأول نيابة مديرية، تمثل هي ونيابة مديرية التلفزة مديرية واحدة. ثم بعد ذلك، أصبحت الإذاعة تشترك مع التلفزة في مؤسسة واحدة تابعة لوصاية وزارة الإعلام والاتصال.

- وجاء مرسوم 02 نوفمبر 1967، ليعطي تنظيما وهيكلا جديدا للإذاعة والتلفزة الجزائرية، ففي ميدان الإذاعة كان الهدف هو التغطية الشاملة للبلاد، ليلا ونهارا، دون انقطاع.

- أنشئت الشبكة الصحراوية الإذاعية للإرسال على الموجات المتوسطة لتحقيق الهدف المسطر، وهو تغطية معظم البلاد.

- سنة 1968، تم تخصيص دارين للإذاعة في قسنطينة ووهران، وتوسعت دار الإذاعة بالعاصمة.

- بداية من سنة 1980، شهدت الإذاعة بعض التطورات في مجال توسيع صلاحياتها، وتجديد تنظيمها الإداري، إلى أن صدر قرار إعادة الهيكلة، الذي مسها والتلفزة على حد سواء، حيث أصبحت بمقتضى ذلك القرار مؤسسة قائمة بحد ذاتها، منفصلة عن مؤسسة التلفزة، وهذا سنة 1986، والساري المفعول لحد الساعة.

- بداية من 1991: إقامة شبكة الإذاعات المحلية والقنوات الموضوعاتية.

3- أنواع الإذاعات في الجزائر:

1.3- الإذاعة الوطنية: بفروعها الثلاث (القناة الأولى الناطقة باللغة العربية، القناة الثانية الناطقة باللغة الأمازيغية والقناة الثالثة الناطقة باللغة الفرنسية).

2.3- الإذاعات الموضوعاتية: وهي عادة ماتكون قنوات متخصصة، كإذاعة القرآن الكريم والإذاعة الثقافية.

3.3- الإذاعات المحلية: 48 إذاعة محلية.